التوظيف السياسي للموروث اللغوي في العربية والعبرية

دراسة تطبيقية مقارنة على مسميات حروب غزة

د.أمل إبراهيم أنور محمد (*)

مقدمة

يستعين الإنسان باللغة في تشكيل هويات وأخلاقيات وتوجهات المجتمع ، لذا فقد يستدعي ألفاظاً ومصطلحات من تراثه وموروثاته يشحذ بها قوته وشجاعته وإقدامه ، وخاصة في الصعاب والحروب سواء الباردة أو المسلحة ، وتمثل اللغة جانبًا هامًا من جوانب الحياة على مستوى المجتمعات والشعوب ، ففي حالة الحروب والصراعات يكون الصراع على جميع الآصعدة ومنها الصراع اللغوي أو الحرب اللغوية ، واللغة والسياسية لا ينفصلان ، فالنشاط السياسي هو مزيج من القوة واللغة، تشكل فيه اللغة عاملاً أساسياً لا تستغني عنها البحوث التي تعنى بفهم السياسة كما لا تستغني السياسة عن نتائج البحوث اللغوية لمعرفة كيفية التعامل مع عقول مستخدمي اللغة، ولقد أثبت علماء الدلالة أن الألفاظ تؤثر في الجهاز العصبي للإنسان ، كما أن اختيار الألفاظ يساعد على التحكم في اتجاهات الناس وتصرفاتهم ، ولما كان رجال السياسة يهدفون إلى تعديل الاتجاهات وكسب التأييد وتعبئة الشعور ، فإن نتائج علم الدلالة هي أهم البحوث التي يفيدون منها [١]، لذا فإن أهمية دراسة التراث تكمن في تأثيره الواسع على المجتمع والفكر الإنساني والديني والتاريخي، فالتطور

---

* – مدرس بقسم اللغة العبرية وآدابها –كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر .

الثقافي يعتمد على التراكم المعرفي والتطور الحضاري للمجتمع ، إضافة إلى التزايد الكمي والنوعي الذي يصاحب التطور الذي لا يأتي فجأة، لذا فالموروث عامل توافقي متواصل ومتطور وفاعل داخل المجتمع الواحد، وارتباط الموروث بالمجتمع يأتي بتأثير الفكر الإنساني والديني والتاريخي والأدبي الذي ترك بصماته على موروث الأجيال القادمة[٢]. من ذلك استخدام كلا الطرفين العربي والإسرائيلي ألفاظا ومصطلحات معظمها مستقى من تراثهم الديني أثناء حروب غزة (العدوان الإسرائيلي على غزة) ، فعلى سبيل المثال : أطلق الجانب الفلسطيني مسمى "حجارة سجيل" رداً على مسمى " עמוד ענן – عمود السحاب" الذي أطلقه الجانب الإسرائيلي على العملية العسكرية ٢٠١٢، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة " التوظيف السياسي للموروث اللغوي في العربية والعبرية، دراسة تطبيقية مقارنة على مسميات حروب غزة " لتوضيح العلاقة بين التوظيف السياسي والموروث اللغوي .

خطة الدراسة :

مقدمة ، ومبحثين :المبحث الاول : التوظيف السياسي للموروث اللغوي والمبحث الثاني: التوظيف السياسي ومسميات حروب غزة ، وخاتمة ثم المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات تناولت موضوع التوظيف السياسي للغة والموروث اللغوي عامة ، ولدي الإسرائيليين خاصة، منها :

- البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي : د/ محمد خليفة حسن، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، عدد ٨ ، ١٩٩٩م .
- توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد العبادي و أمية بن أبي الصلت الثقفي : إعداد سناء أحمد سليم عبد االله، إشراف د.إحسان الديك ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- لغة الخطاب السياسي / المشكلة والحل / د.وليد عبد الحي جامعة اليرموك ،٢٠١٣.

منهج الدراسة :

تناولت هذه الدراسة موضوع التوظيف السياسي للموروث اللغوي وفقًا للمنهج اللغوي المقارن، وتم تطبيق هذه الدراسة على بعض المسميات التي أطلقها الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على العمليات العسكرية في غزة ، وكيف تم توظيف الموروث اللغوي في هذه العمليات ـ بل اعتبر البعض هذا التوظيف جزء أساسي من تلك العمليات العسكرية ـ وذلك عن طريق اختيار بعض المسميات والرجوع بها إلى كتب التراث لدى الجانبين ، ثم الاستعانة بالمعاجم والموسوعات للربط بين المعنى المعجمي للكلمات وما ورد في كتب التراث وتوضيح سبب استدعاء هذه المسميات.

مادة الدراسة :

تنوعت مادة الدراسة ما بين مصادر ومراجع عربية وعبرية ، والمواقع الإلكترونية ، ورغم إن هذا الموضوع حظي باهتمام الباحثين والدارسين ؛ إلا إن عدم توافر مراجع علمية موثقة تناولت التوظيف السياسي للموروث اللغوي الديني في حروب غزة تعد مشكلة هذه الدراسة، ومعظم ما تم الحصول عليه كان عبر شبكة المعلومات الدولية ، من مقالات وأراء سياسيين ومعلقين من الطرفين العربي والإسرائيلي .

المبحث الأول : التوظيف السياسي للموروث اللغوي :

قبل الحديث عن التوظيف السياسي وتعريفه في اللغتين العربية والعبرية يجب تعريف " الموروث اللغوي " .

تعريف مصطلح الموروث اللغوي في العربية والعبرية :

أولا: في اللغة العربية: ينقسم هذا المصطلح إلى لفظين، الأول:" الموروث " وهو اسم مفعول من "ورث" وهو مجموعة من العادات والأعراف التي ينظر إليها كسوابق تشكل الجزء الأساسي المؤثر في الحاضر٣. والثاني : " اللغوي " نسبة إلى اللغة : أصوات يعبر بها كل

قوم عن أغراضهم[٤]، وتعد اللغة وعاء كل فكر أو كل نشاط فكري "ديني، سياسي ، أدبي وغير ذلك " .

ثانيًا في العبرية : المقابل العبري لمصطلح الموروث اللغوي " **מורשת הלשונית** " ويتكون من كلمتين أيضاً وهما،" **מורשה** " بمعنى ميراث ، تراث ، تركة ، ومنه " **מוריש** " موروث اسم مفعول من الفعل "**ירש** " بمعنى ورث، انتقل من السلف إلى الخلف[٥]. و"**לשוני** " لغوي نسبة إلى "**לשון** " وهي كلمة مستخدمة في اللغة العبرية بعدة معان مجازية، منها: اللغة والتي يعرفها " إبن شوشان " بأنها نظام الكلمات التي يستعملها الإنسان في التعبير عن احتياجاته [٦].

قد يتبادر إلى الذهن مباشرة أن مصطلح " الموروث اللغوي " يقصد به ما تركه العلماء القدامى من علوم في اللغة مثل " علم النحو والصرف والبلاغة " وغير ذلك، إلا أنه يمكن أن يطلق مصطلح " الموروث اللغوي" على كل ما يحتويه التراث بجميع أنواعه التاريخي ، الأدبي والديني ، لأن كل ذلك يكون ثروة لغوية ينقل من خلالها كل الموروثات الحضارية . وقد أطلق مصطلح (الإرث اللغوي) بمعنى : التركة اللغوية التي ورثها الأبناء مكن الآباء والأجداد مخزونا لغويا بمختلف المستويات من لغتهم الأم[٧] .

تعريف مصطلح التوظيف السياسي في العبرية والعبرية:

أولاً : في اللغة العربية : التوظيف السياسي" لغة : توظيف : مصدر وظّف ، أي : أسند عمل ما أو مهمة ما لشخص ما أو لشيء ما لهدف محدد[٨]. والسياسي نسبة لكلمة سياسة[٩] .

ثانياً : في العبرية : (**גיוס פוליטי**) ، بمعنى : (توظيف سياسي) ، " **גיוס** " تجنيد، تعبئة ، استنفار، من الفعل " **גייס** " على وزن " **פעיל** " بمعنى جند [١٠]، ومجازاً بمعنى : إضافة أفراد أو وسائل وتركيزهم من أجل غرض معين [١١]. و(**פוליטי**) سياسي من" **פוליטיקה**[١٢] "التي تعني: مبادئ معتمدة تتخذ الإجراءات بناءا عليها ، وسلوك الحكومات والدول ومواقفها تجاه القضايا الداخلية والقضايا المتعلقة بالدول الأخرى[١٣].

ويطلق على التوظيف السياسي مصطلح التلاعب السياسي أو التسييس (politicking) وهو: عملية إلصاق السياسة بموضوعات غير سياسية أو تحويل موضوعات مختلفة إلى موضوعات سياسية، وتتم هذه العملية عبر الحدود الرسمية للدول باستثمار الأفراد لعلاقاتهم القوية مع جهات خارجية لتحقيق نفوذ سياسي داخلي ويطلق على ذلك السياسة بين المجتمعات[١٤].

إذًا يمكن القول إن التوظيف السياسي للموروث اللغوي هو : استعمال ألفاظا من التراث اللغوي . سواء كان هذا التراث ديني أو أدبي أو غير ذلك . في موضوع معين أو قضية معينة أو حدث معين بطريقة معينة لهدف معين . وهو" التوظيف السياسي للغة ". وعلى ذلك يمكن القول إن الخطاب السياسي لا ينفصل عن المجتمع الذي ينشأ فيه ؛ فمكوناته ما هي إلا مواريث ذلك المجتمع ، ومما يدل على ارتباط اللغة والتراث بالسياسة ؛ قول " كيث وايتلام " إن إعادة بناء التاريخ ـ الماضي أو الحاضر سواء كان مكتوبا أو شفاهيا ــ هو عمل سياسي بالدرجة الأولى[١٥].

يؤكد ذلك قول البعض : " إن التوضيح والعلاقات العامة هي أسلحة والكلمات والصور هي زخائر، وإن كانت مهمة في حالة السلم فهي أكثر أهمية في حالة الحرب ـ خاصة في مثل هذه الأيام ـ ففي العملية العسكرية لا يكفي أسلحة وقنابل متطورة بل يجب أيضاً القيام بحملات إعلامية وكلمات ذكية.[١٦]"

يظهر هذا التوظيف للغة بشكل واضح وجلي في الصراع العربي الإسرائيلي ، فمن المعروف أن إسرائيل ـ والدول الاستعمارية ـ توظف النصوص الدينية، بل وتطوعها وفق مصالحها السياسية، ويوضح ذلك قول " كيث وايتلام": " إن أصول دراسات علم الآثار الحديثة ، منذ تدخل نابليون في شئون مصر ، هي قصة المؤامرة الدولية ، حيث إن التاريخ التوراتي والكشف عن الكنوز الأثرية في المنطقة ، قد استخدمتها القوى الغربية لمصلحتها في صراعها على الهيمنة السياسية وإضفاء الشرعية على طموحاتها الاستعمارية[١٧] ".

كما أن : " العودة إلى النصوص الدينية وتوظيفها لخدمة سياسة التطرف الإسرائيلي من الأمور المعتادة ... فالنصوص الدينية تستخدم في ثنايا السياسة للاستدلال توراتيا على مشروعية سياسة الاستيطان والتوسع لتحقيق فكرة " أرض إسرائيل " التوراتية [١٨].

يرجع هذا إلى أن مكونات الهوية تعتمد على التراث الثقافي للشعوب، وهذا التراث الثقافي نفسه يتضمن الدين كمكون أساسي للتراث والهوية . لذا نجد إسرائيل تعرف نفسها بأنها " دولة يهودية " في الأساس ثم تضاف كلمة " ديمقراطية " لتقويض الطابع اليهودي من قبل القادة العرب والإسرائيليين وغيرهم ؛ ونجد أن القادة الإسرائيليين يوظفون الرموز الدينية كجزء أساسي في تكوين الهوية القومية[١٩] .

أما من الجانب اللغوي فإن استدعاء واستعمال ألفاظ وكلمات من الموروث اللغوي وإطلاقها على عمليات او آلات او مواقف حديثة يدخل ضمن المجاز ، كما يعد استعمال الموروث اللغوي الديني ضرورة في الخطاب السياسي نظرا لما يملكه الدين من قوة تأثيرية وإحداث تغييرات جوهرية في توجهات وسلوكيات فئات شعبية وهو ما يمكن تفسيره عن طريق الاستعارة التي تكمن فاعليتها في استدعاء الصور والمعارف والأفكار[٢٠].

هذا ويؤتي التوظيف السياسي للغة وخاصة ما يتصل بالموروثات الدينية ثماره ويحقق غايته بسبب علاقة اللغة بالفكر والشعور ؛ فوظيفة اللغة لا تقتصر على نقل المحتوى أو المعلومة من شخص لآخر، بل لها وظائف أخرى وإحدى أهم هذه الوظائف هو التعبير عن مشاعر المتكلم أو الكاتب ، أو إيقاظ مشاعر معينة لدى السامع أو القارئ[٢١] . وهو ما نلمسه من توظيف إسرائيل لبعض المسميات التراثية في حروبها ضد العرب عامة وفلسطين خاصة لإثبات حق زائف أو لإثارة حماس جنودها ، مما يدفع الجانب الفلسطيني لاستعمال ذات الأسلوب للرد على تلك المسميات .

المبحث الثاني : التوظيف السياسي للموروث اللغوي ومسميات حروب غزة :

سوف تقتصر الدراسة على بعض الألفاظ والمسميات التي استخدمها الطرف الإسرائيلي وتم الرد عليها بمسميات من الجانب الفلسطيني في الفترة (٢٠٠٤– ٢٠١٤). يرجع السبب في اختيار هذه الالفاظ انها محصورة في عقد من الزمن كثرت فيه العمليات العسكرية ضد فلسطين بشكل عام وغزة بشكل خاص ، استعمل فيها ألفاظًا كثيرة مستوحاه أو مستدعاه من التراث اللغوي الديني في الجانبين العربي والإسرائيلي ، بخلاف مسميات اخرى استعملت في فترات متفرقة وغالبًا لم يكن هنا رد على تلك المسميات من الجانب الآخر، وتناولت الدراسة المسميات العبرية التي تم الرد عليها بمسميات عربية لذا وقع الاختيار على تلك الألفاظ دون غيرها .

إن استخدام مسميات معينة للمعارك والحروب هو أمر شائع ومتعارف عليه منذ القدم وتكون التسمية نسبة إلى السبب الذي قامت من أجله الحرب أو نسبة لتاريخها أو للمكان الذي جرت فيه، ومنه على سبيل المثال قديما : غزوة بدر التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى بئر بدر التي دارت رحى المعركة عندها ، وحديثا مثل حرب أكتوبر ٧٣ التي أطلق عليها الجانب الإسرائيلي مسمى "حرب يوم الغفران **מלחמת יום כפור**"، وقد علق "يوتام بزرعئيل **יותם יזרעאלי** " بقوله : " قد يفهم من الوهلة الأولى أن هذا المسمى جاء نسبة إلى زمن الحرب ؛ حيث وقعت حرب أكتوبر يوم عيد الغفران عند اليهود ، لكن الباحثين اليهود صنفوه ضمن المسميات التي تحمل دلالة دينية تاريخية ، ورأوا أن اختيار هذا اليوم تحديدا يعد خطأ تاريخيا كبيرا من الدول العربية رغم أنهم حققوا تأثيرا كبيرا للمفاجأة التكتيكية ، ولكنهم جمعوا بين السرد الوطني لدولة إسرائيل وبين السرد التقليدي للشعب اليهودي بطريقة لم تكن موجودة من قبل ، ومنذ ذلك الوقت أصبح يوم الغفران هو أقدس أيام السنة من حيث الدين ومن أهم الأيام من حيث التاريخ الحديث لإسرائيل ، فالقداسة والتاريخ يتحدان في هذا اليوم "[٢٢].

يلاحظ أنه في الآونة الأخيرة تم استمداد بعض الأسماء التي تطلق على المعارك والحروب من التراث أو من أحداث تاريخية تحمل معاني ودلالات معينة توحي بالأمل وتبث الشجاعة والإقدام في نفوس الجنود ، كما تساعد على بث الرعب والفزع في قلوب الأعداء، وهو ما نراه بشكل واضح في العمليات العسكرية بين الجانبين العربي والإسرائيلي في إطار المعارك المستهدفة لغزة من قبل الإسرائيليين. ونظراً لكثرة المسميات التي أطلقت من الجانبين على تلك المعارك أثير جدل ومناقشات حول أسباب استخدام هذه المسميات والهدف منها ، فرأى البعض أن هذا الاستخدام نابع من كون الحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي حرب دينية في المقام الأول ، وفقًا لما قاله " هاني أبو سباع " الكاتب الفلسطيني المختص في الشأن الإسرائيلي: أن الصراع بين الطرفين هو صراع ديني رغم محاولة الكثير من العلمانيين الإسرائيليين والفلسطينيين دفع الطبيعة الدينية لهذا الصراع مستجلبين وصف الصراع الحضاري ، السياسي التحرري ، إلا أنه حين البحث العميق في الصراع وخاصة بين حماس وإسرائيل يظهر البعد الديني جيداً، واستدل على ذلك بمسميات الحروب بين إسرائيل وحماس" ، وتابع قائلاً : بات من الملاحظ مؤخراً أنه مع تخريج كل دفعة عسكرية من الجيش أنهم يأتون بأفراد الدفعة لاقتحام المسجد الأقصى مما ينعكس على سلوك الجيش وتسمية المعارك[٢٣].

كما ذكر" **יעקוב בר סימן טוב** " يعقوب بر سيمان طوف :" تصاعدت قوة الدين بشكل مطرد في الصراعات العرقية والوطنية وخاصة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، منذ حرب ٦٧ التي آثارت اتجاها مسيحاني بسبب الصهيونية الدينية، وفي السنوات الأخيرة تعززت الأيدلوجية الاستيطانية للصهيونية الدينية من قبل الأحزاب الأرثوذكسية والحسيديم ، وعلى الجانب الفلسطيني ، منذ الانتفاضة الأولى ١٩٨٧ التي حولت حماس من تيار اجتماعي اسلامي إلى حركة سياسية ، وبفوز حماس في انتخابات ٢٠٠٦ وبصفتها حركة دينية ترى حماس أن المشكلة دينية ، والصراع مع إسرائيل هو صراع ديني ، واستطاعت

حماس سد الفجوة بين الهوية القومية والهوية الدينية برفع شعار " حب الوطن من الإيمان"[٢٤].

بناء على تلك النظرة حدثت تحولات في الجيش الإسرائيلي حيث تغلغلت الجهات الدينية بداخله حتى صارت تمثل أهم معوقات السلام والمفاوضات بين الطرفين العربي والإسرائيلي ، وقد حذر الصحفي الإسرائيلي " أمنون كابيليوك" من اختراق اليمين المتطرف للجيش لأن هذا يرفع من حالة الحرب والعسكرية ويقتل كل فرص السلام ، ووصف هذا الخطر بقوله :" إن جنود الجيش الإسرائيلي سيجدون أنفسهم أمام خيار خطر: إما طاعة قائدهم العسكري أو طاعة الحاخام ..." ، ومن المعروف أن بعض الحاخامات يدعون الضباط والجنود إلى عصيان أوامر الانسحاب من الأراضي المحتلة لأن ذلك يتعارض مع قوانين التوراة [٢٥].

ومما يعزز ويدعم البعد الديني في هذا الصراع " أن فلسطين تمثل أهمية دينية لكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي فبالنسبة لليهود هي أرض الميعاد وبالنسبة للمسلمين هي وقف إسلامي "[٢٦].

ويؤيد ذلك ما قاله يعقوب بر سيمان طوف : " توجد في اليهودية والإسلام ثلاثة عناصر إيمانية دينية تمثل صراع القيم وبالتالي يتم تجنيدها في سياقات محددة لتمكين البعد الديني في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، العنصر الأول : قوانين الحرب والسلام خاصة إذا جاز إنهاء نزاع بحل وسط مع أصحاب دين آخر، والثاني : يتعلق بأرض فلسطين وما إذا كان ينبغي السيطرة عليها بحكم فردي أم مشترك مع أبناء شعب ودين آخرين، أما الثالث فيتعلق بالقدس وجبل الهيكل والحرم الشريف حول ما إذا كان يمكن منح أي حقوق لأبناء دين آخر في هذا المكان المقدس والمدينة المقدسة [٢٧] " .

كيفية اختيار مسميات العمليات العسكرية :

كثيرا ما يشغل أذهاننا تساؤلات حول كيفية اختيار أسماء المعارك والحروب والعمليات العسكرية ، ومن الذي يقوم بهذا الاختيار وما الهدف منه؟ ومن الضروري أن يكون هناك

علاقة بين المسمى وما يطلق عليه من ناحية وبين المناسبة القديمة التي أطلق عليها الاسم وبين المناسبة الحديثة. لذا تختلف الآراء حول الإجابة عن هذه التساؤلات ، خاصة إذا تعلق الأمر بمسميات المعارك والعمليات العسكرية بين إسرائيل وفلسطين . وقد عبر الرأي العام العربي والإسرائيلي عن هذا الانشغال ؛ فكثرت الكتابات والمقالات حول هذا الموضوع لدى الطرفين على حد سواء ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الأراء والأقوال :

يقول " أفيخاي أدرعي " المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للأناضول : " إن اختيار الأسماء يتم بطريقة لا أفهمها فأحيانا يتم من خلال الحاسوب وأحياناً أخرى من خلال أشخاص ، وعندما يتم اقتراح اسم فإننا نجري فحصاً لملاءمته مع الجمهور الإسرائيلي والجمهور الدولي [٢٨] " ، وقال : " إن الإعلام العربي لا يملك تفسيراً محدداً للأسماء التي يختارها الجيش لعملياته العسكرية وآخرها الجرف الصامد ، وأضاف : "يتم اختيار أسماء العمليات العسكرية في إسرائيل بداية باللغة العبرية ومن ثم ملاءمته باللغتين العربية والإنجليزية قبل الإعلان عنه رسمياً "[٢٩].

يقول " عدنان أبو عامر " الباحث في الشئون الإسرائيلية : إن الأسماء التي تطلقها المقاومة الفلسطينية على عملياتها تأتي رداً على المسميات الإسرائيلية التي تهدف لإخافة الفلسطينيين عسكرياً ونفسياً، وأضاف : المقاومة ترد بشكل عملي على مسميات إسرائيل ، فتقابل " الجرف الصامد " بالعصف المأكول ، و"عمود السحاب " بحجارة سجيل ، وغيرها من الأسماء التي تمثل رسائل وعيد للإسرائيليين ، وأكد " أبو عامر " أن هذه التسميات تحمل بعداً نفسياً قوياً يحاكي ما تريد إسرائيل إيصاله من مسمياتها كالرصاص المصوب والشتاء الساخن ، وأضاف : " إن المقاومة تخوض حرباً مع إسرائيل على جميع الأصعدة ، سياسياً وعسكرياً ونفسياً ، والمسميات جزء من هذه اللعبة ، فكما أن لدى إسرائيل دائرة خاصة في إطلاق هذه الأسماء ، المقاومة لديها ما تملكه من دوائر إعلامية ونفسية تحاكي الإسرائيليين بل قد تتفوق عليهم " [٣٠].

كما يرى " أنطوان شلحت " الخبير في الشئون الإسرائيلية أن أسماء الحملات التي تطلقها فصائل المقاومة على عملياتها ضد الحملات الإسرائيلية والمسميات تحمل أبعاداً دينية وسياسية وأضاف : إن المقاومة تريد أن يشعر الإسرائيليين بالخوف والرعب وفي نفس الوقت ترفع من معنويات الفلسطينيين بالكلمة والمقاومة معاً ، وأكد أن المقاومة تنتقي مسمياتها حسب كل عملية وما تري لها من أهداف ووقت مشدداً على أن المسميات دليل تطور المقاومة إعلامياً وعسكرياً وإظهار قوة الفلسطينيين ووحدتهم[٣١] .

إذًا المعركة مع إسرائيل تأخذ بعداً عقدياً وبذلك تقوم المقاومة باختيار الأسماء للمعارك من صلب تراث الأمة وعقيدتها فتقوم بالرد بأسماء مستوحاة من القرآن الكريم والسنة المشرفة على أسماء تطلقها إسرائيل مستوحاة من التوراة [٣٢]. كما ذكر أن : المسميات التي أطلقت على العمليات القتالية لجيش الاحتلال الإسرائيلي إما بمناسبة دينية أو بمفهوم توراتي أو بشيء من التراث، وغالباً ما يختار اسم العملية القتالية رئيس أركان الجيش ويساعده أحد أعضاء الحاخامية العسكرية "[٣٣].

كما ذكر أن هناك قائمة من الأسماء على الحاسوب يمكن اختيار الأنسب من بينها للعملية العسكرية [٣٤]، فبعض الحروب والعمليات تتطلب أن يكون لها اسم تقني وبسيط، مثل : حرب الأيام الستة ، وهناك أسماء تكون أكثر تعقيدا ، مثل : حرب الاستقلال ، وحرب الاستنزاف ، التي تحتوي على معلومات تاريخية ووثائقية ، ويكون لها أهداف استراتيجية ، ويتم اطلاق المسميات على المعارك بأثر رجعي، وأحيانا يكون مسبقاً [٣٥] .

ووفقاً لدراسة إسرائيلية تم إعدادها حول أسماء العمليات والأسلحة في الجيش الإسرائيلي أنه بفحص ٢٣٩ اسما تبين أن هناك أهدافًا معلنة وأخرى خفية وراء اختيار تلك الأسماء ، وأكدت الدراسة أن هذه الأسماء ليست من قبيل الصدفة ، لكن لكل منها فكر وغرض علني وسري ونتيجة ، واتضح أن الأسماء مستمدة من مصدرين رئيسيين هما : عالم الطبيعة ، وعالم الكتاب المقدس (العهد القديم) ، وتصاغ الأسماء على ثلاثة أقسام : الثلث الأول من عالم الطبيعة مثل : " קשת בענן – قوس قزح [٣٦] " ، والثلث الثاني من

الكتاب المقدس مثل : " **מבצע שלומה** – عملية سليمان " ، والثلث الأخير مزيج من عالم الطبيعة وعالم الكتاب المقدس ، مثل : " **עמוד ענן** – عمود السحاب " ، واستنتجت الدراسة : "إن استخدام مفاهيم ومصطلحات من عالم الطبيعة أو الكتاب المقدس يهدف إلى تهميش أو إخفاء المعاني المؤلمة للخسائر الناتجة عن الحرب ، وتقديم الحدث على أنه أمر طبيعي وشرعي ، وأحيانا بطولي ، وبالتالي تكون فكرة الحرب مقبولة لدى المجتمع وأفراد الجيش حيث يضفي معنى الشرعية والطبيعية فيساعد على الاستعداد للقيام بالعملية ، كما يؤدي إلى نزع فتيل التوتر والقلق من المقاتلين وتمكينهم من أداء مهمتهم برباطة جأش على نحو أكثر فاعلية "[٣٧].

لذا يجب أن يكون معنى كل اسم جزء من أهدافه، فإذا كان الهدف كسب معركة سواء في ساحة القتال أم في مجال الرأي العام ؛ فيجب أن يعبر الاسم عن جميع الجوانب التي تدعم هذه الأهداف فتكون التعبيرات عسكرية سياسية نفسية اجتماعية وإعلامية ، وشبه اسماء العمليات العسكرية بالعلامات التجارية واسماء المنتجات التي تهدف الشركة إلى جذب المستهلك فتدقق وتعتني جدا باختيار الاسم المؤثر والجذاب[٣٨].

ويتساءل بعض الإسرائيليين عن مصدر أسماء العمليات العسكرية : " البعض يقول الحاسوب والبعض الآخر يرى أنه رئيس الأركان ، وهذا ليس لطيفاً لأننا نريد أسماء لا تنسى ، لذلك غالباً ما يكون الاسم مركب من كلمتين ليخلق صورة في أذهاننا ، مثل : **עמוד ענן** عمود السحاب ، هذه إحدى الطرق للقيام بذلك وهو التركيب الذي يثير صورة قوية من أعماق الكتاب المقدس ، وهناك طريقة أخرى لاختيار اسم العملية وهي تركيب كلمتين لا تنضمان بشكل طبيعي عادة ، مثل: **ענבי זעם** عناقيد الغضب ، لخلق صورة قوية في الأذهان ، ويجب أن يتكرر الاسم على اللسان مرات عديدة ، كما أنه من المهم جدا أن يكون الاسم سهل التصور والقراءة ، مثل : **קשת בענן** قوس قزح، مما يسهل كتابته كعنوان في الصحف"[٣٩] .

التوظيف السياسي للموروث اللغوي من خلال دراسة مسميات بعض العمليات العسكرية ضد غزة والرد عليها :

فيما يلي عرض لبعض المسميات التي أطلقها الجانب الإسرائيلي على بعض عملياته العسكرية ضد غزة ، والمسميات المقابلة لها من الجانب الفلسطيني:

ימי תשובה – أيام التوبة (أيام الندم) : وقد ورد مصطلح " **ימי תשובה** " بمعنى (أيام التوبة) في عبارة " **עשרה ימי תשובה** " تختصر لـ " **עשי''ת** " كناية عن العشرة أيام من بداية السنة حتى يوم الغفران التي يرجع فيها اليهودي عن كل أخطاءه طول السنة [٤٠]. وأطلقته إسرائيل على عملية عسكرية قامت بها في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٤ على شمال قطاع غزة ، أطلقت عليها اسم " أيام الندم " والمعنى الحقيقي لهذا المسمى " أيام التوبة " ، ولكن شاع ترجمتها في وقت العملية بأيام الندم ، وهو معنى مجازي ، وهناك علاقة قوية بين الندم والتوبة إذا أن التوبة يجب أن يسبقها ندم عن اقتراف ذنب ما .

وهذا المسمى ينسب إلى التراث اليهودي أو الإسرائيلي لأن العملية واكبت فترة " أيام التوبة " (**עשרה ימי תשובה**) الواردة في التراث اليهودي ، والبعض يرى أنه من الأسماء التي تجمع بين عنصري التقنية والرمزية (البساطة والغموض) في نفس الوقت ، فأطلق هذا الاسم نسبة لوقت العملية وهذا هو عنصر التقنية، ويرجع للتراث اليهودي[٤١]، والعنصر الرمزي لهذا المسمى " أيام الندم" هو إرهاب الفلسطينيين وتخويفهم حيث تقدمت أكثر من مائة دبابة تحت غطاء من طائرات الأباتشي والاستطلاع من عدة جهات ، واستمرت المواجهة سبعة عشر يوما[٤٢]، بمعنى أن الإسرائيلين سيجعلون الفلسطينين يندمون كنوع من العقاب، وردت المقاومة بمعركة " أيام الغضب"[٤٣]، للتعبير عن مشاعر الفلسطينين بمدى غضبهم.

עופרת יצוקה – الرصاص المصبوب: مصطلح مقتبس من نشيد للأطفال كتبه الشاعر اليهودي " حاييم نحمان بياليك" [٤٤]، بمناسبة عيد المظال (سوكوت **סוכות** [٤٥])، وجاءت عبارة (**עופרת יצוקה** – الرصاص المصبوب) في سياق مخاطبة الأطفال عن

هدايا العيد[٤٦]، وقد أطلق الجانب الإسرائيلي هذا المسمى على عملية عسكرية تمت في غزة في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ واستمرت حتى ٩ يناير ٢٠٠٩ [٤٧] .

وبتحليل هذا المسمى لغوياً نجد أنه مكون من لفظين ، الأول : " **עופרת** " ويعني : رصاص [٤٨]، والثاني " **יצוקה** " بمعنى : مصبوب من الفعل " **יצק** " صب ، سكب [٤٩]. وردت الكلمتان منفصلتان في العهد القديم ، " **עופרת** " [٥٠]:

" **צללו כעופרת במים אדירים** " " غاصوا كالرصاص في مياه غامرة " خروج ١٥ /١٠

" **והנה ככר עופרת נשאת** ... **וישלך את אבן העופרת אל פיה** "

" وإذ بوزنة رصاص رفعت ... وطرح ثقل الرصاص على فمها " زكريا ٥ / ٧و٨

" **יצוקה** " [٥١]: " **הפקעים יצוקים ביצוקתו** "

" القثاء قد سبكت بسبكه " ملوك أول ٧ / ٢٤

يرجع السبب في اقتباس اسم " الرصاص المصبوب " إلى وقت وقوع العملة فنجد أنه مزامن لعيد المظال وهذا هو الجانب الديني القومي .

كثر الجدل حول هذا الاسم فقال " **גיסין** " : عملية "**עופרת יצוקה** الرصاص المصبوب" لا أعرف لماذا اختاروا هذا الاسم وماذا قرروا، وهل كان العسكريون هم من اختاروه أم كان اختياراً عشوائياً ، لكن في النهاية تم اختياره وهذا ما أعلن في الإعلام . وذكر أنه من الأسماء التي ارتبطت بزمن وقوع العملية العسكرية الذي واكب عيد " الحانوكاه [٥٢]"، كما ارتبط بمعاني الاحتفالية والبطولة التي لا غنى عنها لكسب ثقة الشعب ، وأن هذا الاسم فيه دلالة على الانتقام [٥٣] .

<u>حرب الفرقان ٢٠٠٨</u> : أطلقت حركة حماس هذا الاسم ردا على عملية " **עופרת יצוקה** الرصاص المصبوب " لأنهم يرون أنها حرب بين الحق والباطل [٥٤]. وقد يكون المقصود من هذا المسمى التشبه بغزوة بدر تيمنا وتبركا ؛ حيث ورد هذا اللفظ سبع مرات في القرآن الكريم [٥٥]، منها : قوله تعالى " وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى

الجمعان " سورة الأنفال ٤١ ، والمقصود بيوم الفرقان هنا يوم بدر لأنه فرق بين الكفر والإيمان ، ومنه قوله تعالى " تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " الفرقان ١ ، والمقصود بالفرقان هنا القرآن الكريم الذي نزله الله تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسمى القرآن بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل .

والمعنى اللغوي لكلمة " فرقان " [٥٦]: حجة ودليل . أوكل ما يفرق أو يفصل به بين الحق والباطل. وأيضاً بمعنى : نور وهداية وتوفيق ، ومنه قوله تعالى : وإن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا " سورة الأنفال ٢٩ .

<u>עמוד ענן – عمود السحاب</u> [٥٧] : يرتبط هذا الاسم بخروج بني إسرائيل من مصر فراراً من فرعون (الواقع أنهم انتقلوا من الوادي إلى سيناء ولم يخروجوا من مصر) ، وقد ورد هذا المسمى في العهد القديم عدة مرات، ١٣ مرة [٥٨]، منها :

" **ויהוה הולך לפניהם יומם בעמוד ענן** "" وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق " خروج ١٣/ ٢١

" **לא ימיש עמוד הענן יומם ועמוד האש לילה לפני העם** "" لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من أمام الشعب " خروج ١٣ /٢٢

من الواضح أن اختيار هذا المسمى " **עמוד ענן** عمود السحاب " من الجانب الإسرائيلي لإضفاء نوع من القداسة على حربهم ضد غزة ، وللربط بين التاريخ القديم (نجاة بني إسرائيل من فرعون) والتاريخ الحديث حرب اليهود على غزة. يعد هذا الاسم (**עמוד ענן** – عمود السحاب) نموذجاً للجمع بين عالم الطبيعة والكتاب المقدس ، وهذا الاسم استخدم فقط في الإعلام المحلي العربي والإسرائيلي ، إلا أنه عند مخاطبة الإعلام العالمي تم تغيير المصطلح "عمود الدفاع – pillat of defnse " باللغة الإنجليزية ، ويعلل **גיסין** جيسين هذا بقوله : "عندما لزم استخدام مصطلح (**עמוד ענן**) باللغة الإنجليزية لم يوجد مثل هذا التعبير فيها بالترجمة المباشرة وسيكون المعنى مبهماً؛ لذا استخدم اسم " pillat of

defnse " ويعني " عمود الدفاع[٥٩] "، ويرى البعض أنه ربما كان من الأفضل والأصح أن يطلق على هذه العملية " عمود النار " بدلاً من "عمود السحاب[٦٠].

وقد انتقد عضو الكنيست السابق الكاتب والمفكر اليساري "أوري أفنيري" هذه العملية وأقر بفشلها وقال إن الاسم الأنسب هو" عملية الذاكرة القصيرة " لأنه يرى أن نتياهو يعتمد على ذاكرة الجمهور القصيرة ، أي يعتمد على نسيان الناس أن عشرات بل مئات التصفيات قد نفذت ولم تحل أي مشكلة وكان دائما هناك من يحل محل من قتلوا ، وفي أكثر من مرة كان الجدد أكثر قدرة وراديكالية [٦١] ". ويرى البعض أن المعنى المجازي لهذه العملية " العقاب السماوي " الذي أنزله الله على بني إسرائيل أثناء رحلة الخروج، وفي العربية يمكن ترجمتها إلى " عمود السماء " في إشارة إلى الضياع وعدم اليقين وليست الترجمة الحرفية التي نشرت في بعض وسائل الإعلام ، مثل : عمود السحاب ، أو سحابة الغيث [٦٢].

وقد أطلق الجانب الفلسطيني عدة مسميات ردا على مسمى " עמוד ענן – عمود السحاب " منها :

" **حجارة سجيل** " : هذا المسمى مقتبس من القرآن الكريم ردت به كتائب القسام ردا على مسمى عملية " **עמוד ענן** عمود السحاب "، وفيه إشارة إلى حجارة سجيل التي سقطت على أبرهة الحبشي وجيشه حين جاء ليهدم الكعبة ، حيث أرادت كتائب القسام توضيح أنها تمتلك صواريخ وأسلحة تضرب العمق الصهيوني كوقع حجارة سجيل على أبرهة، فهو كناية عن رجم الاحتلال بأعتى وأشد الصواريخ فتكاً ليبدد عمودهم المزعوم ليصبح بفضل الله هباء منثوراً .[٦٣] وهذا يمثل تهديدا للعدو واستلهاماً للأمل بالنسبة لصفوف المنظمات الفلسطينية .

وردت كلمة " سجيل " ثلاث مرات في القرآن الكريم[٦٤]، اثنتان منها نزلت في قوم لوط عقابا من الله عليهم ، قال تعالى " وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود " هود ٨٢ ، وقال تعالى " فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل " الحجر ٧٤. والثالثة نزلت

في أبرهة وجيشه عقابا من الله عليهم عندما أرادوا هدم الكعبة المشرفة ، قال تعالى " ترميهم بحجارة من سجيل " سورة الفيل ٣.

وكلمة " سجيل " لها عدة معاني : ١- طين يابس متحجر ، حجارة صلبة حادة ذات نتوء .

٢-اسم واد في جهنم . ٣- اسم السماء الدنيا [٦٥]

١- **البنيان المرصوص** : أطلقت حركة الجهاد الإسلامي هذا الاسم ردا على " **עמוד ענן** عمود السحاب " ، وهو اسم مقتبس من القرآن الكريم ، قال تعالى : " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص " سورة الصف أية ٤ . ومن السنة النبوية ، حيث ورد في الحديث الشريف : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً [٦٦]" ، وهو اسم له دلالة بلاغية يقصد بها قوة التماسك والاتحاد بين فصائل المقاومة في فلسطين. والمعنى في الآية الكريمة والحديث الشريف فيه تشبيه المؤمنين بالبنيان المتماسك للدلالة على الانسجام والوحدة ، وروح التضامن التي تجمعهم ، ولعل لهذه التسمية دلالتين أساسيتين الأولى هي وحدة الصف الفلسطيني ، في وقت لا يدخر فيه العدو الإسرائيلي جهداً لتفتيت الوحدة الفلسطينية وعزل المقاومة ؛ أما الدلالة الثانية ، فهي قوة الدفاع الفلسطيني ، الذي صار مثل حائط ردع قوي، تنكسر عنده كل محاولات الاختراق الإسرائيلية [٦٧].

٢- **السماء الزرقاء** ، أطلق هذا الاسم من قبل سرايا القدس ردا على "**עמוד ענן** " دلالة على أن عمود السحاب لن يغطي سماء القطاع ولم يلوثها ليرتد عليهم ظلاماً سرمداً ، وهو اسم له دلالة البشرى بأفول الظلم والظلمات [٦٨].

צוק איתן – الجرف الصامد [٦٩]، هذا المسمى مستلهم من عبارة توراتية تعد بركة تسمى " بركة بلعام " للقينيين ، ذات خلفية دينية من قصة بلعام الواردة في سفر العدد [٧٠]: "**ויאמר איתן מושביך ושים בסלע קניך** " " ليكن مسكنك متين وعشك في صخرة " عدد ٢٤/ ٢١ ، يلاحظ هنا أن هذه الفقرة ذكر بها لفظ (**איתן**) ولم يذكر لفظ "

צוק " بمعنى : جرف أو صخرة منتصبة[٧١]، ولكن ذكر لفظ " **סלע** " بمعنى صخرة، عند تحليلنا لمسمى " **צוק איתן** " لغوياً نجد أنه مركب من كلمتين: " **צוק** " و" **איתן** " وقد وردت الكلمة الأولى في المعجم بعدة معاني ، منها : جلمود – صخرة – جرف ، ومنها أيضاً : ضيق ، ضائقة – شدة – ضنك ، ومنه مصطلح " **צוק העיתים**" " ضيق الأزمنة " وردت في دانيال ٩/ ٢٥ أيام عصيبة – مصائب الزمن . والكلمة الثانية : " **איתן** " بمعنى: متين – قوي – صلب – ثابت ، ومنه : "**איתן כסלע** " قوي كالطود ، " **איתני העולם** " بمعنى أركان العالم كناية عن أجداد بني إسرائيل إبراهيم وإسحق ويعقوب[٧٢].

يقول " أفيخاي أدرعي "عن اختيار هذا الاسم :" انه تم إدخال بعض التعديلات على الاسم باللغة الإنجليزية بحيث أصبح يحمل معنى دفاعياً وقد تم إطلاق اسم " priteclive edge" باللغة الإنجليزية ويعني " الحافة الواقية "، كما أشار "أدرعي" إلى أن الاسم في العبرية والعربية " الجرف الصامد " يحمل ذات المعنى وذات الاسم ، وقال : " عندما عرض على الاسم بالعربية قلت إنه ملائم تماماً ففيه كلمة صمود والمجتمع الإسرائيلي يجب أن يبقى صامداً في وجه التهديدات ، وفي هذا رسالة إلى الأعداء الذين يستهدفوننا" [٧٣].

وإذا أمعنا النظر في هذا المسمى " **צוק איתן** " وإيحاءاته، خاصة في العبرية والعربية، فسنجد أنه لم يناسب المقصود من اختياره؛ وذلك من عدة جوانب، منها: أن اختيار معنى الصمود يعني أول ما يعني أن جيش الاحتلال في موقف الدفاع، وهذا قد يؤثر في الجمهور الغربي من خلال التسمية الإنجليزية، لكنه يعني الحرص على البقاء وعدم التراجع وتفادي السقوط والانهيار، وحتى مع اختيار المعنى التوراتي الذي اقتبس منه الاسم فهو يتضمن الصخرة التي يُختبأ فيها وبالتالي معنى السلامة، ولا حافز فيه على الهجوم والاقتحام وتحقيق الانتصار، فهو دال على نفسية الجيش المقاتل، وليس فيه ما يمكن أن يهز معنويات الطرف الفلسطيني.

ومن جهة أخرى فإن مصطلح الجرف يوحي ابتداء بمعاني الانجراف والسقوط وليس الصمود، ولا يتجه للمصطلح الجغرافي الدال على الجبال أو الكتل الثلجية الكبيرة المتبقية

بعد الانجرافات الكبيرة، وكذلك فإن كلمة الجرف في القرآن الكريم قد جاءت في سياق الانهيار والتداعي وليس الثبات والصمود وذلك في قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) التوبة: ١٠٩ [٧٤]. لذا حظي هذا المصطلح بأكبر قدر من الاستهزاء والسخرية من جمهور المعلقين الإسرائيليين لأسباب عدة ، أهمها أن معظمهم لا يرى مصداقية في تصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي " نتنياهو " المتهور على حد تعبير أحد المعلقين ، وغير ذلك كثير مما يحدو به أن يكون مادة للدعابة أكثر منها تعليقات على عملية عسكرية تكبد فيها جيش الاحتلال خسائر فادحة[٧٥].

العصف المأكول هو مسمى مقتبس من القرآن الكريم ، رد به الجانب الفلسطيني على مسمى " **צוק איתן** " الجرف الصامد ، وقد وردت هذه العبارة كاملة مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الفيل آية ٥ [٧٦]، قال تعالى " فجعلهم كعصف مأكول " ، أما كلمة عصف فقد وردت منفردة مرتين في سورة الرحمن ١٢، قال تعالى "والحب ذو العصف والريحان " ، وفي سورة المرسلات ٢ ، قال تعالى " والعاصفات عصفا " [٧٧]، والمقصود بكلمة العصف : ١- مصدر عصف ٢- حطام التبن ودقاقه . ٣- بقل الزرع الذي أخذ منه حبه وبقي تبنه. وقيل معنى العصف المأكول هو ما أكلته البهائم [٧٨].

مما سبق يمكن القول إن استخدام مسميات ومصطلحات ذات مدلول تراثي يحدث نوعا من البعد والأثر النفسي يدخل ضمن آليات الحرب ويعد عنصر أساسي في الخطة الحربية قبل خوض أي معركة أو عملية عسكرية ، ويطلق عليه " الحرب النفسية " ، كإطلاق اسماً للحرب التي قد يشنها طرف ما ضد آخر عدواً له ، ولذا عكف خبراء نفسيون على اختيار اسماً للحملة العسكرية الصهيونية في الحرب على غزة يختلف عن ما سبق من الأسماء ، فالرصاص المصبوب " يلقي نوعاً من الرعب داخل العدو؛ فالمصطلح كناية عن القوة والجبروت والمقدرة على كسر المقاومة .. وذلك ليضفي بعدا سيكولوجياً يهدف ليبث الرعب في قلوب الفلسطينيين ، ومن الحرب النفسية " توظيف الدعاية الدينية " وصف أحد

الحاخامات الحرب على غزة بأنها صراع ديني ، وقال " إنها حرب تدور رحاها منذ أبينا إبراهيم ، حرب من أجل إسرائيل التي تريد الخير للعالم ، لأن الرب منح شعب إسرائيل بركته، ووعده بأن يكون منحة منه للعالمين " واستطرد قائلاً : " إن المعركة لم تنته بعد ، فسكان جنوب إسرائيل يحاربون من أجل شعب إسرائيل وأجياله[٧٩]. في إطار الحرب النفسية الموجهة لرفع الروح المعنوية للجبهة الداخلية، كان استحضار قصة أصحاب الفيل واستخدام مفردات سورة الفيل في مسميات المعارك والأسلحة له تأثير معنوي عظيم في نفسيات المقاومين [٨٠].

لم يقتصر الأمر على أطلاق مسميات على العمليات القتالية والمعارك بين اليهود والعرب بل تخطى الأمر إلى إطلاق مسميات على الآلات الحربية والأدوات المستخدمة لهذا الهدف، مثل :

כיפת הברזל القبة الحديدية[٨١]– يحرص الصهاينة على إضفاء صبغة دينية على كل ما من شأنه الحفاظ على لحمة الجماعات اليهودية التي أتت من شتى بقاع الدنيا للعيش في إسرائيل, ولا أفضل من مصطلحات الدين لتقوم بهذه المهمة. يعدّ مصطلح القبّة من المصطلحات المقتبسة من الفكر الصوفي اليهودي حيث ورد أن كلمة "**כיפה**– كِيبَّاه" تقابل في العربية "قُبَّة" أو "كفّة" ، والكيباه في اليهودية, هى غطاء الرأس للرجل, وكما يقال, إنها نموذج مصغر لقبَّة السماء, فهى قُبّة الرأس, أو كَفَّ الرب التي تحفظ رأس اليهودي, بالإضافة إلى أنها رمز لحلول الحضرة الإلهية (الشخينا[٨٢], وبالتالي أطلق هذا الاسم على تلك المنظومة العسكرية التي تعمل على صدّ الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل ولما كان من الضروري أن تغطي تلك المنظومة قبّة السماء هناك, كما يؤمل أن تكون من القوّة بحيث يشعر الإسرائيليون أن كفّ الرب – كما يعتقد – تمارس فعلها السحري المُعجز كما تعود بنو إسرائيل قديمًا في عصر موسى حقيقة, وفي العصر الحديث في ظل الصهيونية خداعًا وكذبًا – فأطلقوا عليها "القبّة الحديدية" تيمنًا بغطاء رأس اليهودي, وبمعجزات الزمن القديم

"**مقلاع داود – קלע דויד** " الذي أطلقه الجانب الإسرائيلي على منظومة الصواريخ التي نصبها للتصدي للصواريخ طويلة المدى التي تطلق من غزة أو من جنوب لبنان [٨٣]. يزعم الإعلام الإسرائيلي أنه أكثر فاعلية من " القبة الحديدية " التي سبقتها ، ويستمد مصطلح " **קלע דויד** – مقلاع داوود " دلالته من التراث الديني اليهودي؛ حيث يشير إلى شجاعة داوود ـ عليه السلام ـ حينما قتل جالوت بحجر رماه بالمقلاع ، ومن المعروف أن داوود في الموروث التوراتي يرمز إلى اليهودي ، وجالوت يرمز إلى الفلسطيني[٨٤].

وعلى الجانب الآخر نجد المقاومة الفلسطينية قد أطلقت المسميات المستمدة من التراث أيضاً على بعض الآلات والأدوات الحربية ، مثل :

" **أبابيل** ": طائرة بدون طيار من صنع كتائب القسام ، وقد اطلق هذا المسمى" أبابيل ١ " لأول مرة في معركة العصف المأكول، على الطائرات بدون طيار التي أرسلتها كتائب القسام في ١٤ يوليو ٢٠١٤ لتحلق فوق وزارة الدفاع الإسرائيلية [٨٥].

" **سجيل ٥٥** " : في عشرة يوليو ٢٠١٤ أطلقت حماس هذا الاسم على الصواريخ التي قصفت بها مدينتي اللد والرملة لأول مرة . كما صنعت المقاومة قنبلة أطلقت عليها اسم الشيخ " أحمد يس " ويقال " يس " اختصاراً ، وأيضا صواريخ قسام نسبة إلى عز الدين القسام [٨٦].

وهكذا جاء المشهد في معركتي " حجارة سجيل والعصف المأكول " وآليات الحرب التي استخدمت فيهما كلوحة فنية تستلهم صورها من الصراع التاريخي القديم بين الخير والشر والذي جسده النص القرآني في سورة الفيل ، قال تعالى : " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول " صدق الله العظيم .

نتائج البحث :

يتضح مما سبق أن التوظيف السياسي للموروث اللغوي ملازم لتواجد الشعوب قديما وحديثاً ، سواء في السلم أو في الحرب، وبلغت درجة الأهمية إلى ضرورة إنشاء مؤسسات

أو منظمات خاصة للقيام بهذا الدور، ويلزم ذلك دراية تامة بالتراث التاريخي والديني والأدبي وأن يربط هذا بعلم النفس والاجتماع ، حتى يستطيع اختيار ما يلزم من الموروث اللغوي ويوظفه التوظيف الصحيح ليصل إلى تحقيق الأهداف الموضوعة مسبقاً ، وكلما ارتفعت نسبة الأهداف المحققة كانت نسبة نجاح عملية التوظيف السياسي.

تبين أيضاً أن التوظيف السياسي للغة عامة وللموروث اللغوي خاصة قد مارسه اليهود على مر العصور وحتى وقتنا الحاضر خاصة الموروث اللغوي الخاص بالجانب التاريخي والديني لترسيخ فكرة التاريخ اليهودي وأحقيتهم في أرض فلسطين وصبغها بالصبغة الدينية وإلباسها ثوب القداسة ، ومن هنا يتحقق لهم عدة أهداف في وقت واحد ، منها :

- استقطاب الرأي العام العالمي والتعاطف مع فكرة ضرورة التواجد اليهودي في فلسطين.
- اقناع اليهود عامة بقدسية ما يقومون به من عمليات عسكرية وحروب واعتداءات ، مما يؤدي إلى الدعم المعنوي والمادي للاحتلال .
- ترسيخ تلك الأفكار لدى الجمهور الإسرائيلي داخل فلسطين حتى لا يحدث اضطرابات وهجرات عكسية مما يضعف التواجد اليهودي في فلسطين .
- تشجيع الجنود الإسرائيليين وتحفيزهم على الحروب بمحاولة إقناعهم انها حرب مقدسة مؤيدة من الرب .
- ترويع وإرهاب الجانب الفلسطيني ومحاولة إثارة الرعب فيهم وإحباطهم .

اتضح ايضا أن الجانب الإسرائيلي يستعمل المراوغة حتى في مسميات العمليات العسكرية كما ذكر " أفيخاي أدرعي " المتحدث العسكري للجيش الإسرائيلي : انهم يصيغون الاسم وفقا للجمهور المستهدف ؛ فالحفاظ على المسمى العبري المتناسب مع الجمهور اليهودي داخل إسرائيل ، ويتم تغيير هذا المسمى أو جزء منه ليتناسب مع الجمهور الخارجي.

من الملاحظ أن غالبية المسميات التي اطلقها الجانب الإسرائيلي على عملياته العسكرية وآلات الحرب كان مستوحى من العهد القديم حتى ما كان من الطبيعة او ما استوحي من قصيدة بياليك . وكذلك الجانب الفلسطيني استعمل نفس الطريقة في الرد على الجانب الإسرائيلي بأن استوحى مسميات من القرآن الكريم والسنة النبوية وأطلقها على عمليات عسكرية ومعدات حربية؛ لذا يكن القول إن ما تشنه إسرائيل من حرب ضد الفلسطينين ما هي إلا حرب دينية ، وأنها توظف لغتها في سبيل ذلك بشكل واضح وجلي .

الهوامش :

[١]– انتاج الدلالة في لغة الخطاب السياسي الفلسطيني ، صـ٧

[٢]– توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد العبادي و أمية بن أبي الصلت الثقفي : إعـداد سنـاء أحمـد سليم عبـد االله، إشـراف د.إحسـان الديـك ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 1425هـ/٢٠٠٤م,التمهيد صـ٧ .

[٣] – معم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، صـ٢٤٢١ ،٢٤٢٢

[٤] – القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق/ أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحجيث – القاهرة ، ٢٠٠٨ صـ١٤٧٨

[٥] – יהודה גור : המלון העברי , הוצאת דביר , תל אביב , תש''ן , עמ'' 377 , 495

[٦] – אבן שושן : המלון החדש , עמ'1186

[٧]– المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن : تأليف مشتاق عباس معن ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١،٢٠٠٢، صـ٢٤

[٨]– معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سايق ، جـ٣، صـ٢٤٦٤

[٩]–كلمة سياسة : في اللغة العربية مأخوذة من (السوس) بمعنى الرئاسة ، تقول العرب : ساس القوم سياسة ، أي: قام بأمرهم ، وكلمة أمر تعني " حكم ودولة " ، والسياسة لها معنى آخر وهو " الخطة " أو المشروع القائم أو المستقبلي فيقال " سياسة التعليم " . وتعرف السياسة بأنها فن السلطة وطريقة اكتسابها واستعمالها في صالح المجموع ، ولا ينكر أن عنصر القوة والسلطة أمر أساسي تبنى عليه السياسة وأما طريقة استعمالها في صالح المجموع فهو الأمر الثاني " .

. انظر : القاموس المحيط ، مرجع سابق ، صـ٨٢٢

و موريس دوفرجيه : مدخل إلى علم السياسة ، ترجمة : سامي الدروبي وجمال الأتاسي ، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، صـ٧

[١٠]– גור ,יהודה : המלון העברי , הוצאת דביר , תל אביב , תש''ן , עמ''136.

[١١]– אבן שושן , אברהם: מלון החדש , עמ'335

[١٢]– **פוליטיקה** كلمة مستعارة من اليونانية يقابلها في العبرية كلمة **מדיניות** بمعنى سياسة ، ومنه لفظ " **פוליטיקין** " مرادف للفظ " **בני מדינה**" أبناء الحضر عكس " **בני כפר** " أبناء القرية ، ومنه أيضاً : " **פוליטיקן** " وتعنى سياسي ، ولكن المعنى هنا سلبي " محتال " لقب يطلق على شخص يستغل موضوعات سياسية لمصالح خاصة ، أو يعمل على قلب العمل السياسي واستغلال الخلافات لأهداف خاصة .

انظر : **אבן שושן : המלון החדש , עמ'1041 . פינחס ,דן ו קפאי : מלון לועזי , עמ'528 – בנדויד ,אבא: לשון מקרא ולשון חכמים , עמ'181**

[١٣]– معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، جـ٢ ، صـ١١٣٤

[١٤]– د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : معجم مصطلحات عصر العولمة ، ٢٠٠٣ ، صـ١٢٨

[١٥]– كيث وايتلام : اختلاق إسرائيل القديمة ، إسكات التاريخ الفلسطيني ، ترجمة / د.سحر الهنيدي ، مراجعة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩م ، صـ٤١

[١٦]– **מבצע "צוק איתן "דוברות צבאית במלחמה — מסגירות פתוחה לפתיחות סגורה, יחיאל לימור וברוך לשם , קשר מס' 47 ,חורף 2015, עמ'76**

[١٧]– اختلاق إسرائيل القديمة ، إسكات التاريخ الفلسطيني ، مرجع سابق ، صـ٤٥

[١٨]– محمد خليفة حسن : البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، عدد ٨، ١٩٩٩ ، صـ٢٨

[١٩]– **חסמים לשלום בסכסוך הישראלי–פלסטיני, עורך: יעקב בר–סימן–טוב, מחקרי מכון ירושלים לחקר ישראל מס׳ 401 , ירושלים , 2010, עמ'296**

[٢٠]– التصور الاستعاري في لغة السياسة ، صـ ١١٣/ وص ٦

[٢١]– **רפאיל ניר : סמנטיקה של העברית החדשה ," עמיחי ", הוצאת ספרים בע''מ, עמ''127**

[٢٢]– **לכל מבצע יש שם: על מחולל השמות הצה"לי ، יותם יזרעאלי**27.7.14
http://www.bac.org.il/society/article/lkl-mbtzaa-ysh-shm-aal-mhvll-hashmvt-hatzha-ly

[٢٣]– مقال بعنوان " العصف المأكول في مواجهة الجرف الصامد" تم الدخول س١١م يوم ١٧/ ١٢/ ٢١٤ ، altagreer.com

[٢٤]– **חסמים לשלום בסכסוך הישראלי–פלסטיני, עורך: יעקב בר–סימן–טוב, מחקרי מכון ירושלים לחקר ישראל מס׳ 401 , ירושלים , 2010, עמ' 294**

[٢٥]– البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي ، مرجع سابق ، صـ٦٢

[٢٦]– **חסמים לשלום בסכסוך הישראלי–פלסטיני, שם , עמ''303**

[٢٧]– **חסמים לשלום בסכסוך הישראלי–פלסטיני, שם , עמ''299**

[٢٨]– نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توجيه المجتمع والتأثير فيه ، قامت إسرائيل بإنشاء هيكل تنظيمي باسم " **חטיבת דובר צה''ל** شعبة الناطق باسم للجيش الإسرائيلي، بوجد بها عدة فروع وفقا الجمهور المستهدف : للمزيد : " **מבצע "צוק איתן "דוברות צבאית במלחמה — מסגירות פתוחה לפתיחות סגורה יחיאל לימור וברוך לשם, קשר מס' 47 ,חורף 2015, עמ'78**

[٢٩]– " العصف المأكول في مواجهة الجرف الصامد" ، altagreer.com ، مرجع سابق.

[٣٠]– الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ، صـ٧٠

[٣١]– الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ، مرجع سابق ، صـ٧٠

[٣٢]– المركز الإعلامي الفلسطيني ، الحرب النفسية في معركة العصف المأكول ١ ...

[٣٣]– الحرب النفسية في معركة العصف المأكول جـ١ ، مرجع سابق .

[٣٤]– " **מבצע "צוק איתן "דוברות צבאית במלחמה , שם, עמ'78**

[٣٥]– **לכל מבצע יש שם: על מחולל השמות הצה"לי ، יותם יזרעאלי**27.7.14

http://www.bac.org.il/society/article/lkl-mbtzaa-ysh-shm-aal-mhvll-hashmvt-hatzha-ly

[٣٦]– عملية " قوس قزح " عملية عسكرية قام بها الجيش الإسرائيلي في مايو ٢٠٠٤ في رفح الفلسطينية .

[٣٧]– للمزيد انظر : **בעקבות מבצע "צוק איתן "פעילויות הוראה במסגרת שיעורי עברית לבתי הספר העל יסודיים , מפמ"ר לשון עברית: תומר בוזמן, ייעוץ דידקטי: ד"ר עליזה עמיר ,המזכירות הפדגוגית אגף שפות הפיקוח על הוראת לשון עברית, אוגוסט 2014 , עמ'11**

و איך בוחרים שם למבצע צבאי?, July 23, 2014,RGBtotal Strategy - Rotem Alter https://www.rgbtotal.com

[٣٨]– **לכל מבצע יש שם: על מחולל השמות הצה"לי ، יותם יזרעאלי**

http://www.bac.org.il/society/article/lkl-mbtzaa-ysh-shm-aal-mhvll-hashmvt-//27.7.14 hatzha-ly

[٣٩]– **בעקבות מבצע "צוק איתן" , שם , עמ'4**

[٤٠]– **המלון החדש , שם , עמ'2916** ، قاموس المختصرات العبرية ، شعبان محمد سلام ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد ٣ ، ١٩٩٩ ، صـ٢١٠

[٤١]– **איך בוחרים שם למבצע צבאי**?, https://www.rgbtotal.com

[٤٢]– www.alwatanvoice.com مقال : " قبل ١٣ عاما ... المقاومة شمال غزة تتحدى عملية " أيام الندم " بأيام الغضب .كتب ٢٨/ ٩/ ٢٠١٧

[٤٣]– www.alwatanvoice.com " قبل ١٣ عاما ... المقاومة شمال غزة تتحدى عملية " أيام الندم " بأيام الغضب .كتب ٢٨/ ٩/ ٢٠١٧

[٤٤]– انظر : **בעקבות מבצע "צוק איתן" , שם , עמ'4**

מבצע "צוק איתן "דוברות צבאית במלחמה , שם, עמ'78

*– حاييم نحمان بياليك : ولد بياليك في بولندا ، وتمكن من الاطلاع على كتب التراث اليهودي وكتب الهسكالا في بيت جده ، وبدأ في نظم الشعر في سن مبكرة ومن أبرز ما كتب (**אל הצפור**) إلى العصفورة ، (**מתי המדבר**) موتى الصحراء و(**בעיר ההריגה**) في مدينة القتل ، وتوفي ١٩٣٤م. انظر :الشعر العبري الحديث مراحله وقضاياه ، تأليف : جمال الشاذلي ، ونجلاء رأفت سالم ، القاهرة ، ٢٠٠٥، صـ٢٢.

٤٥– ورد ذكر كلمة " **סוכה – סוכות**" في سفر اللاويين ٢٣: ٤٢– ٤٣ ، وهي عبارة عن وصية من الرب بأن يسكن اليهودي تحت مظال بمواصفات محددة لمدة ٧ أيام . لذا يطلق على هذا العيد " عيد السبعة ايام ". انظر : معجم المصطلحات التلمودية ، عادين شتينزلتس ، ترجمة مصطفى عبد المعبود سيد ، صـ١٧٦ و/ المشنا الفصل السادس ، ترجمة مصطفى عبد المعبود سيد ، صـ٢٣٣ ، **יהודה גור** : **עמ'673**

٤٦– انظر : العقيدة الأمنية الصهيونية في بعدها التوراتي ، الجزء الثاني : الدين والحرب والخطاب العسكري : للكاتبة لينا ابو الحلاوة / نشر بتاريخ ٦/ ١٠ / ٢٠١٦ –www.banelwad.co/ ar/zioinst-security-doctrine-part-2

٤٧– **לחימה אסימטרית ברצועת עזה – מקרה בוחן . דן הראל, צבא ואסטרטגיה , כרך 4 , גיליון 1 , מאי 2012** www.inss.org.il

٤٨– سجيف صـ١٣٠٨

٤٩– سجيف صـ٦٩٩

٥٠– **יהודה גור , עמ'٧٢٤**

٥١– **מלון התנ''ך , עמ' ٣٣٦**

٥٢– **חנוכה** حانوكاه : عيد يحتفل به اليهود إحياء لذكرى انتصارهم على اليونانيين وطردهم من بيت المقدس سنة١٦٤ ق.م ، وقيل انهم عثروا على زجاجة زيت تكفي ليوم واحد وقد حدثت معجزة حينئذ حيث اشتعل الضوء لمدة ثمانة أيام ، وهو من الأعياد التي ظهرت بعد تدوين العهد القديم . للمزيد انظر: **יהודה גור .שם . עמ'295**

وأيضا : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، رشاد الشامي ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ٢٠٠٢ ، صـ١٣٥.

و/ الرموز الدينية في اليهودية ، رشاد الشامي ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد (١١) ، ٢٠٠٠ ، صـ٣٣ .

٥٣– انظر : **מבצע "צוק איתן "דוברות צבאית במלחמה , שם, עמ'78**

وأيضاً : **איך בוחרים שם למבצע צבאי**

٥٤– الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م إعداد الباحث عبد الباسط محمد أبو ناموس إشراف الدكتور محمد عبد العزيز الجريسي 2015م ، صـ٦١

٥٥– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، صـ٥١٧

٥٦– معم اللغة العربية المعاصرة ، صـ١٦٩٩

٥٧– عملية عسكرية شنتها إسرائيل على غزة في ١٤ نوفمبر ٢٠١٢ ، بدأت بمقتل " أحمد الجعبري " أحد قادة حركة حماس . انظر: ورقة عمل بعنوان " تطور أداء العمل المقاوم في فلسطين , خلال الحروب الثلاثة على غزة ٢٠٠٨م–٢٠١٤م " إعداد وتأليف :د. غسان محمود وشاح – أ.مؤمن محمود القدرة. ، صـ٣٤

58 –concordantiae veteris testamenti hebraicae atque aramaicae ,edition secunda ,germany,1981,p.1091

59- **עמוד ענן לפני המחנה: איך בוחרים שמות למבצעים? , שם**

٦٠– الحرب النفسية في حروب غزة ، مرجع سابق ، صـ٦٣

٦١-.www.almanar.com/adetails.php?eid=348911

٦٢– مقال نشر في ١٦/ ١١/ ٢١٢www.turess.com/achourouk/59352

٦٣– انظر : موقع قناة المنار – لبنان .www.almanar.com/adetails.php?eid=348911

ومقال بعنوان " العصف المأكول في مواجهة الجرف الصامد " تم الدخول س١١م يوم ١٧/ ١٢/ ٢١٤ ، altagreer.com

٦٤– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، صـ٣٤٥

٦٥– معجم اللغة العربية المعاصرة ، جـ٢ ، صـ١٣٦

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي : شرح المحدث محمد المعروف بعبد الرؤف المناوي على كتاب " الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير " للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،ط١ ، ١٣٥٧هـ ،١٩٣٨م ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، جـ٦ ، صـ٢٥٢ ، رقم الحديث ٩١٤٣ ، وأيضا : صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم لبعض حديث رقم / ٥٦٨٠

٦٧– في حرب الرموز ... غزة انتصرت أيضاً

٦٨– تم الدخول يوم ١٧/ ١٢/ ٢١٤ – موقع قناة المنار – لبنان

www.almanar.com/adetails.php?eid=348911.

٦٩– نزاع عسكري قام بين إسرائيل وحركات المقاومة الفلسطينية في ٨ يوليو ٢٠١٤ ، بدأ بخطف وتعذيب وحرق الطفل " محمد أبو خضر " على أيدي مجموعة من اليهود يوم ٢يوليو من نفس العام ، وإعادة اعتقال

العشرات من محرري صفقة شاليط ، واشتدت وتيرة هذه العملية العسكرية بعد أن دهس إسرائيلي اثنين من العمال العرب قرب حيفا ، ويبرر الجانب الإسرائيلي هذه العملية من جانبه أنه في أعقاب خطف ثلاثة إسرائيليين واطلاق صواريخ مستمر من قبل حماس من غزة ، قررت الحكومة الإسرائيلية في ٨/ ٧ /٢٠١٤ بدء عملية " الجرف الصامد " ، واستمرت ٥٠ يوم ، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار بوساطة مصرية .

انظر:

غزة :معركة بحجم حرب، أنيس محسن ، يوليو2014 مركز الدراسات الفلسطينية .

מלחמת עזה 2014 – סיכום ראשוני , אפרים ענבר ועמיר רפפורט ,מרכז בגין–סאדאת למחקרים אסטרטגיים אוניברסיטת בר–אילן , 10

وقد صدر كتاب تعليمي بعنوان " **'צוק איתן של ערכים 'אבני – דרך לשיח פתוח, ערכי ותורני המבוסס על עובדות ומקורות ומכוון לחיזוק ערכי האמונה והציונות** – هضبة صلبة للقيم – معالم لخطاب مفتوح – أخلاقي وتوراتي يقوم على حقائق ومصادر ويهدف إلى تعزيز قيم الإيمان والصهيونية " يهدف هذا الكتاب إلى ترسيخ مفهوم الحرب ضد الفلسطينيين وإضفاء القداسة والشرعية لتلك الحرب ، مستعينا بفقرات من العهد القديم كما في صـ٩ ، صـ ١٧ ، وغيرها واستعان أيضاً بما ورد في كتب التراث اليهودي كما في صـ٦ .

وهماك كتاب آخر تحت عنوان " **בעקבות מבצע "צוק איתן "פעילויות הוראה במסגרת שיעורי עברית לבתי הספר העל יסודיים** " يتناول دراسة جوانب لغوية مختلفة وخاصة دلالات الالفاظ الت كانت شائعة في عملية " الجرف الصامد " .

[٧٠]– مقال بعنوان " الحرب النفسية في معركة العصف المأكول" ١

[٧١]– سجيف ، صـ١٤٩٩

[٧٢]– **דויד שגיב עמ'٦٩ ، מלון התנ''ך , עמ'٧١٦**

[٧٣]– مقال بعنوان " العصف المأكول في مواجهة الجرف الصامد " تم الدخول س١١م يوم ١٧/ ١٢/ ٢١٤ ، altagreer.com

[٧٤]– الحرب النفسية في معركة العصف المأكول ١

[٧٥]– مدونة سامي الإمام

[٧٦]– المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، صـ٤٦٣

[٧٧]– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم صـ٤٦٣

[٧٨]– معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج٢ ، صـ١٥٠٩

[٧٩]– دراسة الحرب النفسية على غزة ، مدونتي

[٨٠]– الحرب النفسية في حروب غزة ، مرجع سابق ، صـ٦٤

[٨١]– بدأت فكرة القبة الحديدية في أعقاب حرب ٢٠٠٦ ، حينما أصدر وزير الدفاع " عمير بيرتس " أوامره بتصنيعها لتشكل درعاً ضد الصواريخ متوسطة المدى ، واختلف حول نسبة نجاحها . انظر : **'צוק איתן' השלכות ולקחים** , **ענת קורץ ושלמה ברום** ,**עורכים**, **המכון למחקרי ביטחון לאומי** (**חל"צ**) , **תל אביב** , **2014** , **עמ'35** ، وأيضاً : مهند مصطفى : العدوان على غزة ٢٠١٢ بين النتائج العسكرية والدلالات السياسية . صـ٦٨

[٨٢]– الشخينا : كلمة عبرية تقابل في العربية لفظ (سكينة) وقد استعمل هذا اللفظ كمصطلح للحضة الإلهية ، وهي صفة من صفات الرب عند اليهود كانت منتشرة في عصر التلمود ، وهو عبارة عن اعتقاد بأن الرب يسكن بين شعبه ويحكمهم بنفسه وليس بواسطة قوى أخرى غيره ، كما كان سائدا بين فلاسفة عصر التلمود . رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، مرجع سابق ، صـ٢٩٢

[٨٣]– **'צוק איתן' השלכות ולקחים** , **ענת קורץ ושלמה ברום**, **שם** , **עמ'36**

[٨٤]– القدس أن لاين

[٨٥]– في حرب الرموز .. غزة انتصرت أيضاً

[٨٦]– للمزيد : **'צוק איתן' השלכות ולקחים** , **שם** , **עמ'42** والحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية، مرجع سابق ، صـ٦٥.

المصادر والمراجع

أولاً : المصار والمراجع العربية:

١– القرآن الكريم

٢– العهد القديم

٣– صحيح البخاري

٤– فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي : شرح المحدث محمد المعروف بعبد الرؤف المناوي على كتاب " الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير " للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٥٧هـ ،١٩٣٨م .

٥– المشنا الفصل السادس ، ترجمة مصطفى عبد المعبود سيد

٦– جمال الشاذلي ونجلاء رأفت سالم : الشعر العبري الحديث مراحله وقضاياه ، ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٧– محمد خليفة حسن : البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، عدد ٨، ١٩٩٩

القواميس والمعاجم والموسوعات :

١ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

٢ – معجم اللغة العربية المعاصرة / أحمد مختار عمر ، ط١ – القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨

٣ – القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق/ أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث – القاهرة ، ٢٠٠٨

٤– معجم مصطلحات عصر العولمة / إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، ٢٠٠٣

٥ – موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، رشاد الشامي ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ٢٠٠٢

٦ – الرموز الدينية في اليهودية، رشاد الشامي، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (١١)، ٢٠٠٠

كتب مترجمة :

١ – كيث وايتلام : اختلاق إسرائيل القديمة ، إسكات التاريخ الفلسطيني ، ترجمة / د.سحر الهنيدي ، مراجعة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩م .

٢ – موريس دوفرجيه : مدخل إلى علم السياسة ، ترجمة : سامي الدروبي وجمال الأتاسي ، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع .

٣ – معجم المصطلحات التلمودية ، عادين شتينزلتس ، ترجمة مصطفى عبد المعبود سيد.

٤ – قاموس المختصرات العبرية، شعبان محمد سلام، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ٣، ١٩٩٩

الرسائل والأبحاث العلمية:

١– توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد العبادي و أمية بن أبي الصلت الثقفي : إعداد سناء أحمد سليم عبد الله ، إشراف د. إحسان الديك ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٢– الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م إعداد الباحث عبد الباسط محمد أبو ناموس، إشراف الدكتور محمد عبد العزيز الجريسي ، قدمت هذه الرسالة استكمالاً

لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية ٢٠١٥م .

٣- المؤتمر العلمي الثامن كلية الآداب/الجامعة الإسلامية – غزة ، التحولات الموضوعية في القضية الفلسطينية بعد أوسلو، ٤ و٥ أكتوبر ٢٠١٦ ورقة عمل بعنوان " تطور أداء العمل المقاوم في فلسطين , خلال الحروب الثلاثة على غزة ٢٠٠٨م-٢٠١٤م " إعداد وتأليف :د. غسان محمود وشاح – أ.مؤمن محمود القدرة . رئيس قسم التاريخ الآثار في الجامعة الإسلامية باحث في الشئون الأمنية والعسكرية.

ثانيا : **المصادر والمراجع العبرية** :

١- ספר התנ''ך
٢- המשנה , פרק ששי
٣- אבא בנדויד : לשון מקרא ולשון חכמים,
٤- רפאיל ניר : סמנטיקה של העברית החדשה ," עמיחי ", הוצאת ספרים בע''מ
٥- 'צוק איתן' השלכות ולקחים , ענת קורץ ושלמה ברום ,עורכים, המכון למחקרי ביטחון לאומי(חל''צ) , תל אביב , 2014
٦ - חסמים לשלום בסכסוך הישראלי–פלסטיני, עורך: יעקב בר–סימן–טוב, מחקרי מכון ירושלים לחקר ישראל מס׳ 401 , ירושלים , .2010
٧- מבצע ''צוק איתן ''דוברות צבאית במלחמה — מסגירות פתוחה לפתיחות סגורה יחיאל לימור וברוך לשם , קשר מס' 47 ,חורף 2015
٨ -בעקבות מבצע ''צוק איתן ''פעילויות הוראה במסגרת שיעורי עברית לבתי הספר העל יסודיים , מפמ''ר לשון עברית: תומר בוזמן, ייעוץ דידקטי: ד''ר עליזה עמיר ,המזכירות הפדגוגית אגף שפות הפיקוח על הוראת לשון עברית, אוגוסט 2014

٩-צוק איתן של ערכים 'אבני – דרך לשיח פתוח, ערכי ותורני המבוסס על עובדות ומקורות ומכוון לחיזוק ערכי האמונה והציונות

המלונים ואוצרי הלשון :

١-אבן שושן : המלון החדש , הוצאת קרית-ספר, בע''מ ירושלים, 1979.

2- גור , יהודה : המלון העברי , הוצאת דביר , תל אביב , תש''ן .

٣-שטיינברו, יהושע : מלון התנ''ך , עברית וארמית , הוצאת " יזרעאל" תל –אביב, 1977.

٤-פינס,דן וקפאי: מילון לועזי- עברי המורחב, הוציאת " עמיחי " תל אביב,1955

مراجع أجنبية :

1 -Concordantsiae veteris testamenti , hebraicae alque aramaicae , edition secunda , deutsche bible gesellschaft Stuttgart, printed in Germany , 1958-1981

2-Hebrw writers

مواقع شبكة المعلومات :

1-https:// www. rgbtotal.com/single_ post/2014/07/23.

איך בוחרים שם למבצע צבאי ?

1- http://www.bac.org.il/society/article/lkl-mbtzaa-ysh-shm-aal-mhvll-hashmvt-hatzha-ly

לכל מבצע יש שם: על מחולל השמות הצה"לי ، יותם יזרעאלי //27.7.14

3-http://www.mako.co.il/pzm-magazine/Article-7736e12bde31b31006.htm

עמוד ענן לפני המחנה: איך בוחרים שמות למבצעים?

9 www.inss.org.il

לחימה אסימטרית ברצועת עזה – מקרה בוחן דן הראל , צבא ואסטרטגיה , כרך 4,גיליון 1, מאי 2012

10 altagreer.com، " العصف المأكول في مواجهة الجرف الصامد"

11 www.banelwad.com/ ar/zioinst-security-doctrine-part-2

العقيدة الأمنية الصهيونية في بعدها التوراتي ، الجزء الثاني : الدين والحرب والخطاب العسكري، للكاتبة لينا ابو الحلاوة / نشر بتاريخ ٦/ ١٠ / ٢٠١٦

١٢ www.alwatanvoice.com" قبل ١٣ عاما ... المقاومة شمال غزة تتحدى عملية "أيام الندم " بأيام الغضب .

١٣ מרכז בגין–סאדאת למחקרים אסטרטגיים אוניברסיטת בר–אילן
מזכרי מרכז בס"א מס' 7 מלחמת עזה 2014 – סיכום ראשוני
אפרים ענבר ועמיר רפפורט

١٤ مركز الدراسات الفلسطينية : غزة : معركة بحجم حرب، أنيس محسن ، يوليو2014

١٥ المركز الإعلامي الفلسطيني ، الحرب النفسية في معركة العصف المأكول ١

16 .www.almanar.com/adetails.php?eid=348911

17 www.turess.com/achourouk/59352

١٨ في حرب الرموز ... غزة انتصرت أيضاً

١٩ مهند مصطفى : العدوان على غزة ٢٠١٢ بين النتائج العسكرية والدلالات السياسية .

٢٠ القدس أن لاين

٢١ في حرب الرموز .. غزة انتصرت أيضاً

٢٢ الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية

٢٣ دراسة الحرب النفسية على غزة ، مدونتي

٢٤ مدونة سامي الامام